Dialogue in the Noble Qur'an: a terminological study

Adil Elouade[(1)*] **Hamid El Kassemi**[(2)]

Received: 01/05/2023 Accepted: 03/10/2023 published: 03/09/2024

Abstract

This research aims to study the term "dialogue" in the Quran to uncover its meaning within its Quranic context according to the methodology of terminological study. The goal is to understand the meanings of dialogue as guided by the wise Lawgiver, based on the indications of the Quranic texts, to preserve it from any deviation or error and to elevate it above any disgrace or indignity. Dialogue in the Quran holds significant importance due to the great emphasis on guiding humans in all their affairs, both individually and collectively. The term carries key meanings that guide the understanding of the self through the comprehension of its terms. The results of this research indicate that the term "dialogue" in the Quran is distinguished by its various forms, diverse styles, and contexts, and its frequent association with the concept of "saying", which is widespread. It is also related to matters of creed and legislation, which are the foundation of the religion of Islam and the call to Allah. This signifies the importance of this term within the network of Quranic terminology. The study of the term "dialogue" has promising prospects, as the terminological study allows for examining its extensions, such as defining the attributes and relationships of the term, its derivatives and associated issues, which can be beneficial in studying related terms or those that may be confused with it.

Keywords: dialogue, Quran, concept, terminological study.

التحاور في القرآن الكريم: دراسة مصطلحية

السيد. عـادل الـوادي السيد. حميد القاسمي

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مصطلح التحاور في القرآن الكريم؛ للكشف عن مفهومه في نسقه القرآني وفق منهج الدراسة المصطلحية، قصد فهم معاني التحاور التي أرشد إليها الشارع الحكيم، بحسب دلالات نصوص القرآن الكريم؛ حفظًا من كل زيغ أو ضلال، وترفعًا عن كل ذل أو صغار.

يحظى التحاور في القرآن الكريم بأهمية بالغة؛ نظرًا للاهتمام الكبير بتوجيه الإنسان في كل أموره فردًا وفي جماعته، ويحمل المصطلح معان رئيسة ترشد إلى فهم الذات عبر فهم مصطلحاتها.

(1) Researcher, Ministry of National Education, Laboratory of Religious and Social Sciences, Faculty Fes-Sais, University of Sidi Mohamed Ben Abdallah, Fez – Morocco.

(2) Researcher, The Rabat-Salé-Kenitra Academy, Faculty of Sharia, Fez - Morocco.

* ***Corresponding Author:*** adil.elouade@usmba.ac.ma

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v20i3.534

ومن نتائج هذا البحث: تميز مصطلح التحاور في القرآن الكريم بصيغه المختلفة، مع تنوع الأساليب والسياقات، وارتباطه بمادة القول (قول) كثيرة الورود والانتشار، مع تعلقه بمسائل العقيدة والتشريع أساس دين الإسلام والدعوة إلى الله؛ فدل ذلك على أهمية هذا المصطلح في نسق المصطلحات القرآنية.

لدراسة مصطلح التحاور آفاق واعدة، بما تتيحه الدراسة المصطلحية من دراسة الامتدادات: كضبط صفات المصطلح وعلاقاته، وضمائمه ومشتقاته وقضاياه؛ مما يفيد في دراسة المصطلحات القريبة منه أو تلك التي تلتبس به.

كلمات دالة: التحاور، القرآن، المفهوم، الدراسة المصطلحية.

المقدمة:

يهتم هذا البحث بدراسة مصطلح التحاور؛ للكشف عن مفهومه في النسق القرآني وفق منهج الدراسة المصطلحية؛ سعيا إلى فهم معانيه في ضوء حاجة الإنسانية إلى التحاور، تحريرًا من تحكم التعصب والجهل، وتحقيقًا لمقصد التعارف مع اختلاف الخلق والجعل، ذلك الفهم السليم الذي يمكّن الناس من العيش الكريم المتحرر من كل عبودية لغير الله، مهما اختلف الواقع وتعددت الوقائع.

من شأن دراسة مصطلح التحاور داخل نصوصه القرآنية؛ أن تكشف عن مفهومه، وتمكِّن من تدقيق النظر في تلك النصوص، مع زيادة فهمها بما تتيحه الدراسة المصطلحية من نتائج وما تمنح من إمكانات لضبط المصطلح، وتحديد علاقاته بالمصطلحات الأخرى التي تنتمي إلى أسرته المفهومية؛ ممّا يفتح آفاقًا جديدة لفهم مصطلح التحاور في القرآن الكريم وتنزيله على واقع الإنسان، فقد "أرشد القرآن الكريم في عدد من الآيات وفي مواضع كثيرة إلى النظر والتدبر لفهم الواقع وبناء الأحكام عليه"[١]، خاصة مع ما يشهده العالم من نزاعات وتحولات في كل الاتجاهات، وما ينتج عن ذلك من مشاكل وصعوبات تقتضي انتقال الإنسان من حال إلى آخر، بحثًا عن الحق ورجوعًا إليه، في حفاظ على قيمة هذا المخلوق الفريد، "فوجوده مغيّي بغايات، هي التي تمنحه قيمته الحقيقية"[٢].

أهمية البحث:

لمفهوم التحاور في القرآن الكريم أهمية كبيرة، خاصة مع حاجة الأمة الإسلامية إليه أفرادًا وجماعات، ومع ركونها إلى ما جاءت به الحضارات المادية، من مصطلحات وافدة[٣]، وذلك في إطار الانشغال المتزايد بمجال التواصل خاصة، والقضايا الإنسانية عامة، حيث "التحدي الحضاري الحالي للأمة يهددها تهديدا حقيقيا بالفناء، وإن التصدي الحضاري المكافئ له لن يكون بغير إعادة بناء الذات، ولا سبيل إلى إعادة بناء الذات بغير الانطلاق من التراث، ولا سبيل بغير مفتاحه الذي هو المصطلحات"[٤].

يهدف هذا البحث إلى ضبط مفهوم التحاور ودراسة مصطلحه القرآني، الذي له من الخصائص والدلالات ما يدعو لدراسته دراسة مصطلحية تشمله في كل نصوصه. وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضا في ما يلي:

- ارتباط موضوع البحث بالقرآن الكريم، فشرف العلم من شرف ما تعلق به.
- اعتبار هذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي ظلت تشغل اهتمام الإنسان في هذا الكون.
- غياب الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع وفق منهج الدراسة المصطلحية.
- المساهمة في فهم مصطلحات الوحي واستعمالها بشكل عام، والقرآن الكريم على وجه الخصوص، وبالأخص ما تعلق منها بموضوع هذه الدراسة.

مشكلة البحث:

ينشغل هذا البحث بمفهوم التحاور في القرآن الكريم؛ ويروم بيانه عبر دراسة مصطلحه في كل النصوص القرآنية التي ورد فيها، إذ مرجعية المسلمين الأولى في عباداتهم وعادتهم يجب أن تكون إلى الوحي الإلهي المكنوز في نصوصه، ومفاتيحها مصطلحاته، اعتبارًا أن "كلام الله المعجز جاء للبشر جميعا، لا يختص بأمة معينة، ولا زمان معين، ولا مكان محدد؛ فهو خطاب ممتد عبر الزمان والمكان، وهذا ما يفسر مدى الحيوية الزاخرة النابعة من السياقات القرآنية المتنوعة، هذه الحيوية نابعة من أسلوبه الخاص وبنية ألفاظه المتفردة في التعبير عن المعنى المراد"[٥]، فما هو إذن مفهوم التحاور؟ وما دلالاته في القرآن الكريم وفق منهج الدراسة المصطلحية؟ وما المعاني التي جاء بها مصطلح التحاور في النصوص القرآنية؟ وكيف يمكن الجمع بين تلك المعاني اعتمادًا على منهج الدراسة المصطلحية للوصول إلى تعريف يناسب هذا المصطلح القرآني؟

أهداف البحث:

- بيان مفهوم التحاور ودلالاته، بإعمال منهج الدراسة المصطلحية.
- الوقوف على معاني مصطلح التحاور من خلال مادته الواردة في نصوصه.
- وضع تعريف مناسب لمصطلح التحاور في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

اهتمت دراسات عديدة بموضوع التحاور في القرآن الكريم، وذلك دون دراسة مصطلحه وفق منهج الدراسة المصطلحية، ومن تلك البحوث: دراسة حسين فضل الله[٦] الذي اهتم بموضوع الحوار في القرآن الكريم، وتناوله في ستة فصول، بينت الحاجة إلى الحوار وأنواعه وضوابطه، واستعرضت الحوارات القرآنية ونماذجها وما يستخلص منها، لكن هذه الدراسة كان مدخلها الموضوع لا المصطلح، بينما انشغل سيد طنطاوي[٧] في دراسته بآداب الحوار في عشرة فصول، بيّن فيها أسباب الاختلاف بين الناس، وذكر أسس الحوار ونماذجه وأنواعه، لكن دون تتبّع المصطلح ومادته في النصوص القرآنية، كما غاب التعريف كنتيجة للدراسة، واهتم ديماس[٨] بدراسة موضوع الحوار، باعتباره الأسلوب الأمثل للتأثير والإقناع، فذكر خمس عشرة

قاعدة للإقناع، مع تعريفه الحوار وعرضه لبعض قضاياه، وختم بجملة من التوصيات والتمارين، لكن هذه الدراسة عامة، وتختلف عن منهج الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن الكريم، أما دراسة ضمرة[٩] فاهتمت بموضوع الحوار في القرآن الكريم من خلال أربعة فصول، تناولت نماذج الحوار القرآني وقواعده وآدابه، وكذا مميزات الحوار الحضاري في القرآن، والدراسة هذه اهتمت بالموضوع لا بالمصطلح، وانشغل الجيوسي[١٠] بأسلوب الحوار في القرآن، من حيث خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، في محاولة لبيان هذا الأسلوب الحكيم، وهذا المنهج في دراسة الأساليب مفيد جدًا، لكنه مختلف عن منهج الدراسة المصطلحية وإن تقاطع معه في بعض الجوانب، وبحث المعايطة[١١]ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي؛ بهدف إثبات أصالة الحوار في العقيدة وكونه ممكنًا وواقعًا، كما اهتم الزعبي[١٢] بموضوع الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها، وهذا بحث يسلط الضوء أكثر على الحوار مع المرأة، وذلك من خلال وقائع السيرة النبوية، وتناول الخصاونه[١٣] في دراسته المفيدة في بابها أنواع الحوار الدعوي وأولوياته في القرآن الكريم، في دراسة موضوعية لا مصطلحية. وسيحاول هذا البحث بحول الله دراسة مصطلح التحاور قصد ضبط مفهومه في القرآن الكريم، ومن ثمة الوصول إلى تعريف يناسبه من خلال وروده في نصوصه، بغرض زيادة فهم هذه النصوص انطلاقاً من فهم هذا المصطلح.

الإضافة العلمية في الدراسة الحالية:

- ضبط الدلالات اللغوية ثم الاصطلاحية لمفهوم التحاور.
- تتبع وضبط استعمالات هذا المصطلح في نصوصه القرآنية، وذلك بعد استقراء تام ومضبوط لمادته.
- استخلاص تعريف لمصطلح التحاور في القرآن الكريم.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم التحاور في المعاجم.

المطلب الأول: التحاور في المعاجم اللغوية.

المطلب الثاني: التحاور في المعاجم الاصطلاحية.

المبحث الثاني: التحاور في القرآن الكريم.

المطلب الأول: ورود مادة (حور) في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: نتائج الورود مادة (حور) في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: تحديد التعريف.

المطلب الأول: تعريف المصطلح.

المطلب الثاني: عناصر التعريف.

خاتمة.

منهج البحث:

اتبع هذا البحث منهج الدراسة المصطلحية، قصد بيان مفهوم التحاور في القرآن الكريم؛ وذلك لما يتميز به هذا المنهج من تصور واضح تحكمه جملة أصول وإجراءات توظف التحليل والتعليل والهدف، ويحكمها المنهج الوصفي مع منهاج تاريخي خاص، فاهتم البحث هنا بدراسة ما يتيحه الاستقراء التام للمصطلح في القرآن الكريم، مع اعتماد الدراسة المعجمية وكذا النصية، وفق الخطوات والإجراءات التي يعتمدها منهج الدراسة المصطلحية، انطلاقًا من دراسة المصطلح في نصوصه، لضبطه وصياغة تعريف يناسبه.

المبحث الأول:
مفهوم التحاور في المعاجم.

إن تناول مفهوم التحاور في المعاجم يستلزم:

أولًا: دراسة هذا المصطلح في المعاجم اللغوية؛ للوقوف على مدار مادته أو أصلها اللغوي، مع تمييز مأخذها، وتحديد المعاني التي شُرح بها المصطلح ذاته.

ثانيًا: دراسة هذا المصطلح في المعاجم الاصطلاحية، تتبعًا لجهود السابقين، ورصدًا لما أضافه بعضهم من معان عند تعريفه أو استعماله لهذا المصطلح.

المطلب الأول: التحاور في المعاجم اللغوية.

لتحديد مفهوم التحاور في المعاجم اللغوية، لا بد من الوقوف على مادته (حور) في هذه المعاجم؛ لضبط مأخذها ومدارها اللغوي، ومن ثم تحديد معنى التحاور في اللغة.

١) **مادة (حور) في المعاجم: المأخذ والمدار اللغوي:**

أ- **المأخذ:** المتتبع لمختلف استعمالات مادة (حور) في اللغة، يجدها منبثقة من الاستعمال الحسي الآتي: احْوَرَّتْ عينهُ احورارا. واحور الشيء: ابيض، جاء في العين للفراهيدي: "والحَوَرُ: شِدّةُ بياضِ العَيْن وشِدّةُ سَوادِها، ويُقال: امرأة حَوْراء إلا لبيضاءَ مع حَوَرِها، والجميعُ: حُورٌ. وفي قراءة: وحِيرٌ عِينٌ[١٤]... ويُقال: حَوَّرتُه تحويراً، أي: بَيَّضتُه"[١٥]، جاء في تهذيب اللغة: "وَحَوَّرْتُ عينَ الدَّابَّة إِذا حَجَّرْتَ حولهَا بِكَي وَذَلِكَ من دَاء يُصيبها، وَالكيَّةُ يُقَال لَهَا الحَوْرَاءُ. سُميت بذلك؛ لِأَن مَوْضعها يَبْيَضُّ. قَالَ أَبُو عبيد عَن الأصمعيّ: وَالتحوير: التبييض. وَقال غَيره: حوَّرْتُ الثوبَ إِذا بَيَّضْتَه. قال أَبُو عبيد عَن الأمويّ: الإِحْوِرَارُ الابيضاض، وَأنشد: يَا وَرْدُ إِنّي سَأَمُوتُ مَرَّهْ * فَمَنْ حَلِيفُ الجَفْنَةِ المُحْوَرَّهْ. يَعْنِي: المبيَضَّة، قَالَ أَبُو عبيد: وَإِنَّمَا سُمي أَصحابُ عِيسَى الحواريّين للبَيَاض"[١٦]، وزاد الجوهري: "والحَوَرَ أيضاً: شِدَّةُ بياض العين في شدّة سوادِها، يقال: امرأةٌ حوراءُ بيِّنةُ الحَوَر، ويقال: احْوَرَّتْ عينهُ احورارًا. واحورّ الشيء: ابيضّ ... وتحوير الثياب: تبيضها. وقول العجاج: بأعيُنٍ مُحَوِّراتٍ حورِ * يعني الأعين النقيّات البياض، الشديدات سواد الحدَقِ"[١٧]. فالحور انتقال من السواد إلى البياض، مأخذه من التبييض والرجوع على الثوب مرة بعد

مرة لإزالة ما علق عليه، ورده إلى أصل ما كان عليه، وهو كالرجوع على الآنية مرة بعد مرة؛ لتبيضها وردها على أصل ما كانت عليه.

ب- المدار أو الأصل اللغوي: أما أصل مادة (حور) في المعاجم اللغوية: فهو مرتبط بالمأخذ، أي بمعاني الانتقال والرجوع والخروج من حالة إلى غيرها، كالانتقال من السواد إلى ضده، ومن الزيادة إلى النقص والدوران بين ذلك، قال بن سيده: "وكل شَيْء تغير من حَال إِلَى حَال فقد حَار حَوْراً"[١٨]، وما ذكره ابن فارس في المقاييس، يمكن أن يؤول إلى معاني الانتقال والتحول والرجوع من شيء وإلى شيء، قال:" (حور) الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا لَوْنٌ، وَالْآخَرُ الرُّجُوعُ، وَالثَّالِثُ أَنْ يَدُورَ الشَّيْءُ دَوْرًا. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْحَوَرُ: شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا... وَأَمَّا الرُّجُوعُ: فَيُقَالُ حَارَ إِذَا رَجَعَ... وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ الْمِحْوَرُ :الْخَشَبَةُ الَّتِي تَدُورُ فِيهَا الْمَحَالَةُ"[١٩]. ويذكر هذا الأصل حسن جبل مع تأكيده على المعنى المحوري المتعلق بالتجوف مع الاستدارة، قال في ذلك: "المعنى المحوري تجوف مع استدارة: كما هو واضح في القعر وأثر الكية... إلخ. ومن التجوف يؤخذ الغور نحو الجوف وهو من صور النقص. كما يؤخذ من الاستدارة الدَوْرُ والرُجوع إلى ما بُدئ منه"[٢٠]. وقد أبدع المصطفوي عندما ربط أصل المادة بمعنى المحاورة، قال محققا في هذا الأصل الواحد: "والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الخروج عن الجريان الخارجيّ والرجوع عن حالة إلى غيرها، صلاحًا أو فسادًا، في أمر مادّيّ ظاهريّ أو معنويّ باطنيّ. والمناط هو الجريان على خلاف الحالة السابقة.. فالمحاورة ردّ نفوذ كلام الخصم والمنع عن جريانه وتحكيمه، سواء كان عن محقّ أو مبطل"[٢١].

ج- **معنى** التحاور **في اللغة:** التحاور لغة من المحاورة، من الفعل حاور يحاور تحاورا ومحاورة، "والمُحاورةُ: مُراجَعة الكلام. حاوَرتُ فلاناً في المنطق، وأَحَرْتُ إليه جوابا. وما أحار بكلمة"[٢٢]، وهي أيضا: "مُرَاجعَة الكلامِ فِي المخاطبة، تَقول: حاورْتُه فِي المنْطِق، وأَحَرْتُ لَهُ جَوَابا، وَمَا أَحَارَ بِكَلِمَة، وَالِاسْم من المحاورة الحَوِيرُ، تَقول: سمعتُ حَوِيرَهُما وحِوَارَهُما"[٢٣].

قال الجوهري: "والمُحَاوَرَةُ :المُجاوَبَةُ، والتَحاوُرُ: التجاوُب. ويقال: كلَّمتُه فما أحارَ إليَّ جواباً، وما رجَع إليّ حَويراً ولا حويرةً، ولا مَحورةً، ولا حِوَاراً، أي: ما ردَّ جواباً. واستَحَارَهُ: أي استنطقه."[٢٤]، وهذا تأكيد من الجوهري على معنى المجاوبة: أي رد الجواب، فاعتبر التحاور تفاعل وتجاوب، وزاد ابن سيده على ما سبق معاني: رجوع الخبر ومراجعة المنطق، قال: "وكلمته فَمَا رَجَعَ إِلَي حَواراً وحِوارا ومُحاورةً وحَوِيراً ومحورة، أَي: جَوَابا. وأحار عَلَيْهِ جَوَابه: رده. وهم يتحاورون، أَي: يتراجعون الْكَلَام. والمُحاوَرَةُ: مُرَاجعَة الْمنطق، وَقد حاوَره. والمَحورَةُ من المُحاورةِ...وَمَا جَاءَتْنِي عَنهُ مَحورةٌ، أَي: مَا رَجَعَ إليَّ عَنهُ خبر، وَإِنَّهُ لضعيف الحِوارِ أَي: المحاوَرة"[٢٥]، أمّا الرازي فقد راعى معنى رد الجواب في تفاعل مع المحاور، قال: "الْمُحَاوَرَةُ: الْمُجَاوَبَةُ، وَالتَّحَاوُرُ: التَّجَاوُبُ."[٢٦]، "والمُحاوَرَة: الْمُجَاوَبَةُ. والتَّحاوُرُ: التَّجَاوُبُ ... والمُحاوَرَةُ: مُرَاجَعَةُ الْمَنْطِقِ وَالْكَلَامِ فِي الْمُخَاطَبَةِ"[٢٧].

إن تحديد معنى التحاور لغة، يقوم أساساً على مأخذ مادة (حور): وهو استعمالها الحسي المادي، وعلى أصلها في اللغة: وهو مدارها اللغوي، كما أنه يبنى على ما ذهب إليه أهل المعاجم في ذكر معاني التحاور. بناء على هذا، وعلى أصل

مادّة (حور)، الذي هو الانتقال والرجوع والخروج من حالة إلى غيرها، كالانتقال من السواد إلى ضده، ومن الزيادة إلى النقص والدوران بين ذلك، وما يدور حول هذا الأصل من معاني التجوف والرد والمنع والجريان على خلاف الحالة السابقة، فإن التحاور في اللغة من المحاورة وهو: مُراجَعة الكلام فِي المخاطبة والمجاوبة، أي: رد الجواب والتجاوب، ورجوع الخبر ومراجعة المنطق، وما يتصل بذلك من دوران، وانتقال وخروج من حالة إلى أخرى مختلفة، والرجوع بالكلام برد بعضه على بعض؛ للوصول إلى الحق، بإزالة ما علق به من شبهة، كما يرجع المحوِّر على الآنية أو الثوب؛ لإزالة ما علق بهما.

المطلب الثاني: التحاور في المعاجم الاصطلاحية.

إن تعريف التحاور في المعاجم الاصطلاحية، ارتبط ارتباطا وثيقا بالمفهوم اللغوي، إلا أنه اختلف من معجم لآخر، وفقا لاختلاف الحقول الدلالية لأصحابها: كالحقل العام، والحقل الفقهي، والحقل الصوفي وغيرها، وذلك في إطار السيرورة الزمنية لتأليف هذه المعاجم؛ فانعكس ذلك على تعريف هذه المعاجم لمصطلح التحاور في ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، كما غلب عند البعض ذكر المعاني اللغوية المرتبطة بمأخذ مادة(حور) ومدارها اللغوي.

نظرا لما سبق، لا بد من إيراد بعض تعريفات أصحاب المعاجم للتحاور؛ نظرا لما قد تحمل هذه التعريفات من معان تخص مصطلح التحاور، فالبعض قصر التحاور على معنى التردد المادي، بينما جعله آخرون مرتبطًا بعموم المعنى اللغوي، فوضع بعض الشروط والأقسام والتفريعات، لذلك اهتم هذا المبحث باستعراض ما تحصل من بعض أهم هذه التعريفات، مع محاولة تسجيل جملة من الملاحظات.

١) **<u>في المفردات للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ):</u>**

قال الراغب: "الحَوْرُ: التّردّد إمّا بالذّات، وإمّا بالفكر... والمُحاوَرَةُ والحِوَار: المرادّة في الكلام، ومنه التَّحَاوُر .."[٢٨].

يمكن ملاحظة الآتي:

- اعتبر الراغب الأصل اللغوي المرتبط بالانتقال والدوران، وعبر عنه بالتردد.
- ميّز بين التردّد المادي بالذات والتردد المعنوي بالفكر، ومنه المحاورة وهي مرادة في الكلام.

٢) **<u>في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ت٦٠٦هـ):</u>**

جاء في النهاية: "فيه: (الزُّبَير ابْنُ عَمَّتي وحَوَارِيّ مِنْ أُمَّتي) أي: خاصَّتي من أصحابي وناصِري. وَمِنْهُ (الحَوَارِيّون أَصْحَابُ الْمَسِيحِ ﷺ) أَيْ: خلْصانُه وَأَنْصَارُهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ التَّحْوِير: التَّبْيِيض. قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارين يُحَوِّرُون الثِّياب: أَيْ يُبَيِّضونها. وَمِنْهُ (الْخُبْزُ الحُوَّارَى) الَّذِي نُخِلَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الحَوَارِيُّون خُلْصان الْأَنْبِيَاءِ، وَتَأْوِيلُهُ الَّذِينَ أُخْلِصُوا ونُقُّوا مَنْ كُلِّ عَيْب. وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لمُجْتَمَعًا للحُور الْعَيْنِ) قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الحُور الْعَيْنِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُنَّ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاحِدَتُهُنَّ حَوْرَاء، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ الشديدةُ سَوَادِهَا.

وَفِيهِ (نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الحَوْر بَعْدَ الكَوْر) أَيْ: مِنَ النُّقْصَان بَعْد الزِّيادة. وَقِيلَ: مِنَ فَسَادِ أمورِنا بَعْدَ صَلاحِها. وَقِيلَ: مِنَ الرُّجُوع عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْد أَنْ كُنَّا مِنْهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ نَقْض العِمَامة بَعْدَ لَفِّها"[٢٩]، ولعلّ المقصود هنا الرجوع عما لف من العمامة.

"وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ﷺ (حَتَّى يَرْجع إِلَيْكما ابْناكُما بحَوْر مَا بعثْتُما بِهِ) أَيْ: بِجَوَابِ ذَلِكَ. يُقَالُ كلَّمتُه فَمَا ردَّ إِليَّ حَوْرا :أَيْ جَوابا. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْخَيْبَةَ والإِخْفاق. وَأَصْلُ الحَوْر الرُّجُوعُ إِلَى النَّقْص."[٣٠].

أهم ما يلاحظ هنا هو:

- اعتماد الأصل اللغوي حيث التحاور انتقال من السواد إلى البياض، أما ما ذكر من الرجوع إلى النقص، فليس أصلًا في المعنى، إذ المعنى العام: التردد على الشيء، والحور في الحديث رجوع عن جماعة المسلمين، بالارتداد إلى الكفر.
- شمول مادة (حور) معاني الإخلاص والنصرة والصفاء والنقاء من العيوب، كما يدل على ذلك بعض مشتقات المصطلح، كالحور والحواريين.
- إضافة معاني الانتقال من فساد الأمور بعد صلاحها، والرجوع عن الجماعة، ومعاني الخيبة والإخفاق، وكذا معنى الجواب الذي نشأ عن حوار.

٣) <u>في التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ت ١٠٣١هـ):</u>

قال المناوي: "الحور: التردد بالذات أو بالفكر... من التردد في الأمر بعد المضي فيه. أو من نقصان تردد في الحال بعد الزيادة فيها. والمحاورة والحوار المواردة في الكلام، ومنه التحاور. والحور بالتحريك ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد. واحورّت عينه وذلك نهاية الحسن من العين. والحواريون: أنصار عيسى سمّوا به؛ لأنهم كانوا يطهرون نفس الناس بإفادتهم العلم والحكمة، وإنما قيل كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه، وإنما قالوا كانوا صيادين لاصطيادهم النفوس من الحيرة وقودهم إلى الحق"[٣١].

يلاحظ أن المناوي:

- اعتمد المناوي ما جاء في تعريف الراغب الأصفهاني، مع ذكره المعاني اللغوية لمادة (حور)، كما أورد مأخذ مادة (حور).
- أشار إلى علاقة المأخذ بمعاني الحسن وتطهير نفوس الناس بالعلم والحكمة، وإرجاعهم إلى الحق.

٤) <u>في المعجم الاشتقاقي المؤصل لمحمد حسن جبل:</u>

أورد هذا المعجم سيرًا على منهج تأليفه المعنى المحوري: "المعنى المحوري تجوف مع استدارة: كما هو واضح في القعر وأثر الكية... إلخ. ومن التجوف يؤخذ الغئور نحو الجوف وهو من صور النقص. كما يؤخذ من الاستدارة الدَوْرُ والرُجوع إلى ما بُدئ منه... وما أحار له جوابًا: ما رَدّ من جوفه –كالإجابة من الجوبة، والمحاورة المجاوبة، من هذا: سمعت حِوارَهما وحَوِيرَهما. واستحارَه: استنقطه، استخرج ذلك من جوفه ... وقد استعملت بعض مفردات التركيب بمعنى" البياض" وهو يتأتى من الانكشاف بعد الانتقاص من الظاهر... وقالوا أيضًا في الحُور إنهن الشديداتُ بياضِ العين أو هذا مع شدة سَواد السواد، وهذا يتضح أكثرَ بالعَيَن وهو اتساع العين، وقد ربطوا ذلك ببياض البَدَن أيضًا... والحَواريون: صفوة الأنبياء الذين قد خَلَصوا لهم، يترجح لدي أنه من الاستدارة أي: لقربهم منهم ومداخلتهم والالتفاف"[٣٢].

وفقًا لإعمال منهجه المرتكز على القيم الصوتية والاشتقاق في تعريف مدلولات الألفاظ، وكذا المعنى المحوري الجامع في تحديد معاني التراكيب القرآنية، خلص حسن جبل إلى أن:

- المعنى المحوري لمادة (حور) هو تجوف مع استدارة.
- من الاستدارة يأتي معنى الدور والرجوع والانتقال بين البياض والسواد، ومن التجوف يؤخذ معنى رد الإجابة من الجوف.
- ما ورد من التراكيب القرآنية لا يخرج عن المعنى المحوري المتعلق بالتجوف مع استدارة.

يلاحظ اهتمام المعجم بالمعنى المحوري لمادة (حور)، وذلك دون تعريف التحاور وتمييزه عن غيره، كما أنه أكّد ارتباط مادة (حور) بالرجوع والانتقال، وربط المحاورة بالاستدارة المتعلقة بمعاني القرب والمداخلة والالتفاف، إلّا أن اعتماده الاستقراء الناقص؛ جعله يقتصر على نصوص قرآنية دون غيرها، وإن كانت تراكيب مادة (حور) الاشتقاقية تتضمن معاني التجوف مع استدارة، إلى أنها تتفرع في النصوص القرآنية، وتشكل في سياقاتها المتعددة مفاهيم جزئية، وجب الاهتمام بها، بحثًا عن مفهوم مصطلح التحاور.

ما سبق من تعريفات لا شك أنها مهمة، رغم ما قد يؤخذ عليها من ملاحظات، فما هو إذن مفهوم التحاور كما تدل عليه الآيات الواردة في القرآن الكريم؟ من أجل ذلك سيحاول المبحث الثاني، الوقوف على الآيات مواطن الورود، ثم ضبط العناصر الدلالية التي تحملها.

المبحث الثاني:
التحاور في القرآن الكريم.

المطلب الأول: ورود مادة (حور) في القرآن الكريم.

الجدول (٠١):
مادة (حور) في القرآن الكريم بحسب السور[٣٣]

السور التي وردت فيها مادة (حور)	عددها	عدد الورود في كل سورة	المجموع
الكهف–الصف–المائدة	٣	٢	٦
آل عمران–الدخان–الطور–الرحمن–الواقعة–المجادلة–الانشقاق	٧	١	٧
المجموع	١٠		١٣

الجدول٠٢: مادة (حور) في سور القرآن الكريم بحسب الصيغ

اللفظ	السور التي وردت فيها مادة (حور) مع رقم الآيات	مكية أم مدنية[٣٤]	عددها	عدد الورود في كل سورة	المجموع
الحواريون	آل عمران ٥٢	مدنية	٠٣	٠١	٠٥
	المائدة ١١١	مدنية		٠٢	
	المائدة ١١٢	مدنية			
	الصف ١٤	مدنية		٠٢	
حور	الدخان ٥٤	مكية	٠٤	٠١	٠٤
	الطور ٢٠	مكية		٠١	
	الرحمن ٧٢	مكية		٠١	
	الواقعة ٢٢	مكية		٠١	
يحاوره	الكهف ٣٤	مكية	٠١	٠١	٠٢
	الكهف ٣٧	مكية			
يحور	الانشقاق ١٤	مكية	٠١	٠١	٠١
تحاوركما	المجادلة ٠١	مدنية	٠١	٠١	٠١
المجموع	–	–	١٠	–	١٣

– أعلى عدد مرات ورود المادة في السور هو مرتين، وكان في ثلاث سور هي: الكهف، الصف، والمائدة، حيث جاء بها زهاء نصف الورود، وذلك بأكثر من ٤٦%، بينما توزعت باقي المادة على السور السبع الباقيات؛ وهذا مؤشر من جهة على أهمية ما ورد في هذه السور للدلالة على مفهوم التحاور، فقد حوت سورة الكهف صيغة الفعل المضارع المتعلقة باستمرار التحاور:(يحاوره)؛ وفي ذلك إشارة إلى وفرة التحاور وانتشاره بأنواعه في زهاء ثلاثة أرباع هذه السورة: (٨٣ آية)، مع بروز ذلك في القصص الأربع الواردة في هذه السورة، وبخاصة في قصة صاحب الجنتين، حيث ورد الفعل (يحاور) مرة؛ لكشف خطاب الاستكبار والظن بغير الحق، والبطر والطمع في كرم الله بغير وجه، ومرة أخرى؛ لبيان خطاب الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن، مع اليقين في رجوع كل أمر إلى الله جل وعلا، والتذكير بذلك في الحوار.

– ضمت سور: آل عمران والمائدة والصف لفظ: (الحواريون)، وقد حازت هذه الصيغة أعلى ورود: (خمس مرات)، تذكيرًا بحواري المسيح عليه السلام وبياضهم وبياض قلوبهم، وصفاء أرواحهم، ونصرتهم للدعوة، وتطهيرهم للناس من ذنوبهم، بهدايتهم ودعوتهم الرجوع إلى الحق، وجاءت صيغة (حور): أربع مرات؛ لتذكر بما سيرجع إليه المؤمنون من جزاء، والحور هنا من الصفاء، أما صيغة (يحور) فوردت مرة واحدة بسورة الانشقاق المكية؛ لتؤكد حقيقة البعث ورجوع الناس إلى الخالق بعد الموت، ولتبين حال من أنكر البعث بعد الموت، وتفند ظنه وتبطل ادعاءه.

– انقسمت مادة: (حور) في القرآن الكريم بين ست سور مكية، في سبعة مواضع، وأربع مدنية في ستة مواضع ؛ مما يؤكد أهمية ذكر مادة التحاور بين المرحلتين المكية والمدنية، وما ارتبط بذلك في سياقات مختلفة، وبصيغ متنوعة تناسب تلك السياقات، مع اختلاف يتلاءم مع طبيعة الخطاب القرآني العقدي بمكة، حيث خصوصية مرحلة بداية الدعوة التي ندر بها خطاب التحاور وكثر السرد بضمير الغائب، بينما زاد خطاب التحاور وكثر مع استمرار تنزل القرآن الكريم. كما أن ما ورد في السور المدنية يتناسب مع طبيعة ما سبق في النزول، تأكيدًا على ترسيخ الجانب العقدي، حيث توجه الخطاب القرآني بالتحاور إلى خارج المجتمع الإسلامي، يخاطب أهل الكتاب ومن على شاكلتهم.

– بالنسبة للأفعال:(يحور–يحاوره)، يلاحظ أنها قليلة الورود: (ثلاث مرات) أي حوالي ٢٣% من مجموع مادة التحاور، أما المصدر :(تحاوركما) فورد مرة واحدة، ولعل ذلك لعزته ومحورية نصه في فهم ما جاء في القرآن الكريم من تحاور. ووردت الأسماء: (الحواريون–حور) تسع مرات، حيث للأسماء دلالة قوية على مفاهيمها، إذ تعبِّر سيطرة هذه الصيغة: (٧٧%من مجموع مادة التحاور) التي ورد بها المصطلح على سمو هذه الدلالة ورفعتها، وهذا السمو يناسب معاني التحاور والحور والحواريين، وما تعلقت به هذه الصيغ من دلالات.

– الأفعال جاءت فقط في زمن المضارع؛ لتحفز المخاطب كي يتتبع عن قرب، تحاور الإيمان مع الاستكبار والطغيان في قصة صاحب الجنتين، ويعتبر برجوع من دارت عليه الدوائر، بعد ظنه أن لن يحور إلى ربه.

– أما المصدر :(تحاوركما) فقد ورد مرة واحدة، في قصة المرأة المجادلة، حيث اقترن التحاور بالمجادلة والشكوى والسمع والبصر، وفي القصة تقدير للمرأة ورفعة لشأنها، واعتبار وتقدير لأمر تحاورها، وقصة مجادلتها النبي ﷺ في شكواها زوجها الذي أضر بها، واستعمال الفعل المضارع: (يسمع) وصيغة العموم (الاسم الموصول: التي)؛ كل ذلك ليتوافق مع أزلية صفة السمع لله وأبديتها ـ كسائر صفاته ـ التي لا ترتبط بزمان ولا تحد بمكان، وذلك كلما استمر التحاور وتجدد، طلبًا لأحكام الشرع، وفي ذلك أيضا ضمان على وجه التكريم لحق عموم بني آدم في التحاور، وحق المرأة فيه على وجه الخصوص.

المطلب الثاني: نتائج ورود مادة (حور) في القرآن الكريم.

تبين من المعطيات السابقة الامتداد المحدود لمادة التحاور عبر سور القرآن الكريم: (عشر سور)، مما يدل على عزة مصطلح التحاور عموما، كما يدل على خصوصية ارتباطه بما نزل من القرآن في مكة، وبسياقات سورة الكهف التي احتوت أعلى ورود بصيغة الفعل (يحاور) بوجه أخص. ويمكن من خلال ما سبق استخلاص النتائج الآتية:

أولا: التحاور بين ما نزل من القرآن في مكة وما نزل من القرآن في المدينة:

تعتبر المرحلة المكية مرحلة التأسيس والبناء لمصطلح التحاور، ويدل على ذلك عدد ما ورود فيها من مادة (حور): سبع مرات، مقابل ست مرات في المرحلة المدنية، أي بنسبة ورود قاربت ٥٤% في ما نزل في القرآن في مكة و٤٦% في ما نزل من القرآن في المدينة. ولعل ما ورد من صيغ تعلقت بجذر التحاور اللغوي والمفهومي في ما نزل في القرآن في مكة؛

مرده إلى أن المرحلة المكية احتضنت تأسيس مفهوم التحاور، وانشغلت ببيان أصله وماهيته، وحقيقته اللغوية والشرعية، وكذا مقاصده وعاقبته، والدعوة إليه مع الحرص على بيانه، وذلك بما يناسب ما يعيشه المسلمون حينها، أما ما جاء في المرحلة المدنية، فقد جاء تأكيدًا لما سبق وتأسيسًا على ضوئه، وبيانًا لأحوال من تحاور وأنواعهم، وعاقبة من رجع إلى الحق فكان ناصرًا له؛ ففاز بما أعد الله لمن ظن حوره إلى خالقه، وكان حواريا للحق وأهله. ولعل انخفاض الورود في المرحلة المدنية؛ مرده ما حصل من تفاهم وانسجام داخل المجتمع المسلم إبان تلك المرحلة، مع توجيه التحاور إلى غير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم.

ثانيًا: ميلاد مصطلح التحاور:

الناظر في القرآن الكريم يلاحظ أن من أول ما نزل[٣٥] من مادة التحاور (حور) كان في سورتي الدخان وسورة الواقعة، وذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِين * فِي جَنَّٰت وَعُيُون * يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُس وَإِسْتَبْرَق مُّتَقَٰبِلِينَ * كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِين**﴾(٥١-٥٤: الدخان)، وقوله جل وعلا: ﴿**وَحُورٌ عِين * كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ**﴾(٢٢-٢٣: الواقعة)، وحور هنا جمع حوراء وهي الحسناء، الشديدة نقاء بياض العين والشديدة سوادها، وهذا يتناسب مع تقرر من معان في مأخذ مادة (حور)، وهو في عمومه وصف بيان لحسن الثواب الذي أعده الله تعالى للسابقين المبادرين إلى فعل الخيرات، وذلك كما أمرهم الله تعالى إخلاصًا لوجهه الكريم، ولعل في الجمع بين شدة البياض وشدة السواد، تذكير بانتقال أولئك ورجوعهم من الباطل إلى الحق، كما أن في استعمال مادة (حور) إشارة إلى حال المؤمنين واستدارتهم وإحاطتهم بالحور العين، كما يدل على ذلك أصل مادة (حور) ومعناها المحوري، قال في ذلك القرطبي: "وفي حور عين، أي: هم في حور عين أو محاطون بهن ومحدقون بهن"[٣٦]. وجاءت الآيات بعد ذلك؛ لتؤكد ما ذكر من المعاني في الآية السابقة، وتفصل في تكريم المتقين، ومن ذلك تزويجهم بحور عين، حسان عيس.

انتقل الوحي في قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُۥ ثَمَر فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرا**﴾(٣٤: الكهف)، من الصيغة الاسمية (حور) التي وردت في الآيتين السابقتين، إلى الصيغة الفعلية: (يحاور) التي تدل دلالة قوية على استمرار التحاور مع استمرار حاجة الخلق إليه، وهو هنا مراجعة كل مستكبر جاحد لنعم الخالق، ودعوته إلى الإيمان بالخالق الرازق القادر، مع شكر نعمه واستدامتها بالعمل الصالح، وهنا "المحاورة: مراجعة الكلام بين متكلمين...ورب الجنتين يحاور صاحبه، ودل فعل المحاورة على أن صاحبه قد وعظه في الإيمان والعمل الصالح، فراجعه الكلام بالفخر عليه والتطاول شأن أهل الغطرسة والنقائص أن يعدلوا عن المجادلة بالتي هي أحسن إلى إظهار العظمة والكبرياء"[٣٧]، وفي الآية ورود مصطلح التحاور مع مصطلح المال الموصوف بالكثرة مرة، وبالقلة أخرى، وكذا ورود مشتقات مصطلحات أخرى: كالعزة والظن، ثم جاء قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلا**﴾(٣٧: الكهف)؛ ليؤكد ما سبق من معان، ويؤكد معه ارتباط التحاور بالقول، قال الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية: "حكي كلام صاحبه بفعل القول بدون عطف؛ للدلالة على أنه واقع موقع المحاورة والمجاوبة"[٣٨]؛ وبذلك يكون التحاور في القرآن الكريم كثير جدًا، بل هو الغالب، تدل عليه مادة (قول) التي وردت: (١٧١٨مرة)[٣٩]، وإن لم يذكر في تلك الآيات

مصطلح التحاور بلفظه أو بمشتقاته.

لقد جاءت هذه الآيات وهي أول ما نزل من مادة التحاور في القرآن الكريم، مؤسسة لمنطلق مهم من منطلقات الدعوة، ومثبتة لأصل من أصولها، والمتمثل في التحاور المتعلق في كل جوانبه بالرسالة، المرتبط برد الناس عن الشرك ونقلهم من الكفر إلى الشكر، وذلك بتذكيرهم بنعم الله عليهم في الدنيا وأعظمها خلقهم وتسويتهم، ليراجعوا أقوالهم ويعدلوا عن ظلم أنفسهم وظلم الخلق؛ فيفوزوا بما أعده الله للسابقين المتقين من خيرات حسان، وحور في الجنان. ثم توالت الآيات تترى حاملة مادة التحاور، مؤكدة تعلق مادة (حور) بشدة البياض والسواد في وصف الأزواج من الحور العين، ومرسخة لمعنى الرجوع وذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ**﴾(١٤: الانشقاق)؛ في تقريره تعالى إنكار الكافر البعث وتكذيبه بالرجوع إلى الله بعد الموت.

نزلت الآيات المتضمنة لمادة (حور)، تضمنت المعاني الحسية التي ارتبط بها الحور عند العرب، هادفة إلى إرساء مفهوم جديد لمصطلح التحاور، وقد ورد المصطلح في صيغته المصدرية (على وزن التفاعل) في القرآن الكريم مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ**﴾(٠١: المجادلة)؛ حيث كانت ولادة التحاور في سورة المجادلة التي احتضنت ولادة هذا المصطلح، فبينت من خلال آياتها ارتباط فهم حقيقة التحاور باستحضار وجود الله، وسمعه لكل قول، وإبصاره لكل فعل وحال، مع التشجيع على التحاور كمنهج دعوي سديد، راق ومتجدد متنوع؛ قادر على حل المشاكل والمنازعات المختلفة، ودافع لكل جهل ومجادلة عقيمة وصراع مهلك، كما أكدت الآية بجلاء اختلاف مصطلح التحاور عن مصطلح المجادلة، وهو نوع من التحاور، سمته المنازعة والخصومة والمراء[٤٠] مع التحدي والصراع؛ من أجل مغالبة المخالف والانتصار عليه مهما استلزم ذلك، فذكرت الآية الشكوى: (تشتكي) التي هي من مستلزمات المنازعة، وختمت بذكر التحاور اللين المرغوب المسموع، الراقي المفضل المشروع.

ميلاد مصطلح التحاور جاء من جهة، في سياق التذكير برعاية الله للأسرة نواة المجتمع المسلم، إذ قوته من قوتها، وتماسكه واستمراره من تماسكها واستمرارها، ومن جهة أخرى جاء في سياق التذكير باطلاع الخالق على كل نجوى، كشكل من أشكال الحوار الأسري، وكذا في سياق التذكير بأدب السؤال وعموم الحديث مع الرسول الكريم، وفي ذلك بيان للتحاور بمفهومه القرآني، الجامع بين ضرورة استحضار حضور الخالق ﷻ وشهوده لكل تحاور؛ جنوحًا إلى الالتزام بالنزاهة في البحث عن الحقيقة ونصرة الحق، وبين بيان أهمية التحاور وما ارتبط به من ضوابط القول وآدابه، فتلك وسيلة ترتكز عليها دعوة الناس إلى دين الله تعالى، وحل قضايا الأفراد والأسرة، وبناء المجتمع والتصدي لكل شرك أو اعتداء وظلم.

جاءت مادة مصطلح التحاور في كثير من آيات القرآن الكريم، تأكيدًا على أهميته، فما جاء هذا الدين إلا ليدعو الإنسان إلى سبيل ربه، بالحكمة والموعظة الحسنة، عبر التحاور مع الذات ومع الآخر، في توازن واعتراف واحترام متبادل، ودون ذلك المجادلة بالتي هي أحسن، ويحذره من كل مجادلة عقيمة تنتصر للباطل، فتبطر الحق وتغمط الخلق.

ثالثا: تنوع الصيغ الصرفية:

الجدول (٠٣):

ورود مادة (حور) في القرآن الكريم وفق الصيغ الصرفية

الصيغة	الفعل	الماضي	المضارع	الأمر	الأسماء
العدد	٠٣	–	٠٣	_	١٠

– من أهم ما يلتفت إليه هنا: حجم الصيغ الاسمية (١٠ مرات)، الذي يفوق حجم الأفعال، فالأسماء لها دلالة قوية على مفاهيمها، حيث تعبِّر وفرة هذه الصيغة التي ورد بها المصطلح على سمو دلالته ورفعتها.

– فيما يتعلق بالأفعال، يلاحظ وجود صيغة الفعل المضارع فقط، وإن دل في بعض معانيه على الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك كقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ**﴾(١٤: الانشقاق)، وفي هذه الآية إشارات إلى أن الدعوة إلى الإيمان بالرجوع إلى الله، والعمل من أجل الفوز بما عنده، هي من أهم مقاصد التحاور القرآني الرئيسة، كما أن ذلك التحاور أمر مطلوب مستمر في كل الأزمان، وجب على الأمم أفرادا وجماعات استحضاره، والتعامل بآدابه وأخلاقه مع الناس؛ امتثالًا لأمر الله، وطلبًا للفوز برضاه، فذلك الفلاح الأبدي والنعيم السرمدي.

يلاحظ أيضا أن:

– نسبة الأفعال كانت (٣٠%) من مجموع الصيغ، وهي وإن كانت نسبة ضعيفة، فقد اتسمت بجمعها بين معاني الرجوع والمجاوبة سويًا؛ وقد دلت هذه النسبة على ارتباط التحاور بالزمن عموما واستمراره فيه، فهو متحقق وواقع منذ أن خلق الله آدم ﷺ، بدلالة محاورة الملائكة لله عند إخبارهم استخلافه، ومستمر لا يحد بزمن أو مكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. بينما الصيغ الاسمية وإن كانت هي الغالبة، لكن توجيهها إلى المعاني اللغوية السابق ذكرها، هو أنسب من غيره.

– الأفعال وردت في السور المكية: (الجدول رقم٠٢)، حيث كان مقصد التحاور: دعوة الناس إلى التوحيد والإيمان، ليبني القرآن في نزوله مفهومًا للتحاور على أسس جديدة مختلفة عما كان سائداً، مُبيِّنا حقيقته، فاستعمل في ذلك أفعال التحاور، منبهًا على جملة الاعتقادات والقيم والآداب التي دارت حولها؛ وهذا يفسر استعمال الأفعال، إذ حركية تجديد الفهم تنسجم مع حركية الأفعال، كما أن الاقتصار على صيغة الفعل المضارع؛ تؤكد استمرار الحاجة إلى التحاور عمومًا، وتعلقه بمصير الإنسان.

إن ورود مادة التحاور في هذه السور المكية منسجم: من جهة مع طبيعة وخصائص السياق العام لما أنزل من القرآن في مكة، والذي يهدف إلى دعوة الإنسان إلى الدين عبر إقناعه، ودعوته لمراجعة أفكاره ومعتقداته؛ بإعمال الفكر والنظر في الخلق؛ حتى يتحرر من كل عبودية ويتصل بخالقه الذي استخلفه وحمله الأمانة، ومن جهة أخرى منسجم مع السياق الذي تنتمي إليه تلك السور، حيث مضامينها متشابهة، فهي راسخة في الدعوة إلى الآداب الرفيعة وقويم السلوك،

مع بناء عقيدة الإخلاص والتوحيد، كما أن مضامينهما تكاد تتفق في ارتكازها على ترسيخ ثقافة التحاور، مع ذكر قصص فساد أقوام سابقة لم يزدها مجادلتها الأنبياء والدعاة إلا تعنتًا وتعصبًا للباطل ونكوصا عن الحق.

ما تعلق باستعمال القرآن لصيغ التحاور، يلاحظ ما يلي:

– ميز القرآن الكريم بين تحاور التشريع، ومنه تحاور الرسول ﷺ مع المرأة المجادلة، حيث استعمل له المصدر (تحاوركما)، أما تحاور الدعوة، فاستعمل له الفعل المضارع (يحاور)؛ وفي ذلك إشارة إلى أن التحاور التشريعي هو ثابت في ركائزه ومخرجاته، لذلك خصه القرآن الكريم بصيغة الاسم، أما تحاور الدعوة فهو متجدد ومستمر، فناسبه المضارع الدال على تجدد الفعل واستمراره.

– ما تعلق بصيغ الأسماء، فقد كان ورودها الأكبر حجما، وهذه الكثرة مرتبطة بكل ما ارتبط بالحور من معاني شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا والصفاء، والإحاطة بالأنبياء ونصرتهم، فناسب ذلك استعمال الصيغة الاسمية، التي تدل على الثبات والاستقرار، لا على الحدث والتجدد.

– الاسم بصيغة (الحواريون) الأكثر ورودًا، حيث جاء خمس مرات، أما الصيغة (حور) فوردت أربع مرات، وفي ذلك تذكير بأهمية الصفاء والرجوع بالناس إلى نهج أنبيائهم والإحاطة به؛ فذلك سبيل الفوز بحسن المآب.

– يمكن القول أيضا أن ذكر مادة (حور) في القرآن الكريم كان قليلا، أما ما خص بالتحاور فكان قليلًا منه وخاصًا. وقد دل هذا على أن التحاور مرتبط ابتداءً بدعوة بني آدم إلى تجديد الارتباط بخالقهم، ومستمر بهدايتهم إلى الفوز بنعيم الآخرة، وهذان أصلان عظيمان، بهما ارتبط كل ما تعلق بالتحاور.

– أيضا: سورة الكهف تميزت بما تضمنت من فعل التحاور: (يحاور)؛ وهو تحاور مسبوق بضرب المثل، يؤكد طبيعة تحاور المستكبرين، الموسوم بالتعنت، والقطع بالرأي الفاسد؛ نصرة للظلم، واعتزازًا بمتاع المال وكثرة النفر، كما يؤكد طبيعة تحاور الصادقين العارفين بقدرة الخالق، الموقنين بعدله وفضله، الداعين إلى سبيله باللين والحكمة، مع بيان فضل شكر النعمة، وعاقبة كفرها من شر ونقمة. وكذلك يدل على محورية سورة الكهف في بناء مفهوم التحاور، خاصة وأنها راسخة في التوكيد على ترسيخ أصول العقيدة: من توحيد ونبوة وبعث، عبر الدعوة إلى الاعتبار بما حل على كل من جحد وجادل الأنبياء والدعاة وآثر الحياة الدنيا، فكانت بذلك مرحلة حاسمة في بناء أسس العقيدة، مما يؤكد أهمية التحاور كأساس فارق، يقوم عليه أمر الدعوة إلى الفلاح في الدنيا والآخرة.

خلاصة:

– غلب على مادة (حور) الصيغ الاسمية الدالة على ثبات المفهوم وعدم ارتباطه بالزمن، فالتحاور مطلوب في كل زمن، وإن ارتبط لفظ (الحواريين) بزمن عيسى عليه السلام، ولفظ (حور) بمستقبل المؤمنين في الآخرة، إلا أن القصد والمطلوب هو رجوع الإنسان إلى الصفاء، وسعيه إلى طهارة الروح والجسد، رجوعًا متجددًا في الزمن.

– تدل أهمية ما ورد من مادة (حور) في القرآن المكي والقرآن المدني، على الحاجة الدائمة إلى التحاور في البناء العقدي وفي الدعوة، فالتحاور سبيل التفاهم عند الاختلاف، والاختلاف مستمر متجدد؛ لارتباطه بالطبيعة البشرية، أما التشريع فلا

تحاور فيه، إذ هو أمر من الله يلزم التسليم.

– إن كان مصطلح التحاور في القرآن الكريم قليل الورود من حيث مادته:(١٣مرة)، إلا أن ما ورد منها يختصر أنواع التحاور القرآني الكثير، في ثلاثة رئيسة وهي: تحاور الخالق مع خلقه (مادة القول)، تحاور الأنبياء مع أقوامهم: (يسمع تحاوركما)، تحاور المؤمنين مع الكافرين:(وهو يحاوره). كما تتضمن قواعد التحاور والإقناع، وآداب التحاور والمناظرة، وضوابط تحاور الحضارات المختلفة، وغير ذلك.

– ارتبط التحاور في القرآن الكريم بمصطلحات أخرى تتقاطع معه مفهوميًا، كالجدال وأخرى تتآلف معه كالقول والخطاب.

أظهرت هذه الدراسة المتواضعة في مراحلها السابقة أهمية مصطلح التحاور، وذلك من حيث شكل وروده في القرآن الكريم، وطبيعة صيغه الاشتقاقية ودلالاتها، وكذا من حيث مفهوم هذا المصطلح وما اتصف به، وما تعلق به من معان ومفاهيم جزئية حملتها نصوصه.

المبحث الثالث:
تعريف مصطلح التحاور.

المطلب الأول: تعريف المصطلح.

من خلال ما سبق، وانطلاقا من المعاني الجزئية التي دل عليها مصطلح التحاور، وبعد تتبع وجوه ورود مادة (حور) في القرآن الكريم، يمكن استخلاص المعنى الكلي الذي لزم مصطلح (التحاور) في موارده، ومنه الخلوص إلى تعريف مصطلح التحاور كما يلي:

"التحاور في الاستعمال القرآني هو تواصل قوامه انتقال القول بين طرفين على الأقل، الغالب فيهما الاختلاف، يردّ أحدهما نفوذ كلام الآخر ويرجعه للوصول إلى الحق عبر قواعد وآداب وضوابط، والتحاور القرآني يعالج علاقات الناس بالرسالة الإلهية، وهو من أهم وسائل الدعوة إلى الشريعة وبيان أحكامها، نصرة للدين ورغبة في الرجوع بالناس إلى طريق الله المستقيم".

المطلب الثاني: عناصر التعريف.

أ) **<u>التحاور تواصل قوامه انتقال القول بين طرفين على الأقل، الغالب فيهما الاختلاف:</u>**

التحاور كما يدل على ذلك مداره اللغوي مرتبط بالانتقال والرجوع والخروج من حالة إلى غيرها والدوران بين ذلك، قال ابن فارس في المقاييس: (حور) الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا لَوْنٌ، وَالْآخَرُ الرُّجُوعُ، وَالثَّالِثُ أَنْ يَدُورَ الشَّيْءُ دَوْرًا. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْحَوَرُ :شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا"(٤١).

ارتبط مصطلح التحاور في موارده القرآنية بالقول: (قال له وهو يحاوره–سمع الله قول)، لذلك كان الورود الكثير لمادة القول: (قول) منبه على كثرة الحوار في القرآن الكريم وإن لم ترد مادته (حور). كذلك ارتبط الحوار بما تعلق بالقول والكلام والمنطق: "وكلمته فَمَا رَجَعَ إِلَي حَواراً وحِوارا ومُحاورةً وحَوِيراً ومجورة ... وهم يتحاورون، أَي: يتراجعون الْكَلَام، والمُحاوَرةُ: مُرَاجعَة الْمنطق"(٤٢).

انتقال القول في الحوار يقتضي أيضا وجود طرفين على الأقل الغالب اختلافهما، كما يقتضي استماعهما لبعضهما في انتقال القول بينهما، والتحاور تواصل بين الله تعالى وخلقه، يقتضي توصيل القول لهم، وسمع أقوالهم، قال تعالى: ﴿**وَلَقَد وَصَّلنَا لَهُمُ ٱلقَولَ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ**﴾(٥١: القصص)، فهو سبحانه وصل لهم القول، فأخبرهم بواسطة أنبيائه وما حملوا من رسالات أنباء الأقوام السالفة وقصصهم وتحاورهم؛ ليتخذوا العبرة بعاقبة من آمن منهم وصدق، ومصير من كذب وجحد. واقتضى التحاور استماع الخالق جل وعلا لخلقه في محاوراتهم لأنبيائه، وفي تحاورهم مع بعضهم البعض، وذلك كما جاء في آيات سورة المجادلة، وفي قصة صاحب الجنتين.

ب) <u>التحاور ردّ نفوذ كلام الآخر وإرجاعه إلى الحق عبر قواعد وآداب وضوابط:</u>

التحاور مراجعة وإرجاع الكلام: "والمُحاورةُ: مُراجَعة الكلام. حاوَرتُ فلاناً في المنطق، وأَحَرْتُ إليه جوابا، وما أَحار بكلمة"[٤٣]، والتحاور أيضا مراجعة وتجاوب ورد لكلام الغير، قال الجوهري: "والمُحَاوَرَةُ: المُجاوَبَةُ. والتَحاوُرُ: التجاوُب ... واستَحَارَهُ، أي: استنطقه."[٤٤] قال الراغب: "والمُحاوَرَةُ والحِوَار: المرادّة في الكلام، ومنه التَّحَاوُر"[٤٥].

وقد أشارت النصوص القرآنية موارد مصطلح التحاور إلى ضرورة التحلي بالضوابط[٤٦] التي لا تسمح بالاعتداء على المخالف بل تحفظ كرامته، بمخاطبته بالقول الميسور الحسن، ومنع مجادلته إلا بالطريقة التي هي أحسن، استحضارًا لمعية الله تعالى وسمعه لكل تحاور، وحرصًا على رفعة الدعوة إلى سبيله، في بيان شريعته والتذكير بنعمه، والتحذير من عقابه، على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهدف التحاور الوصول إلى الحق، وهذا يرتبط بالمعنى اللغوي، حيث تحوير الآنية إزالة ما علق عليها، والمتحاوران في أمر يزيل صاحب الحق الشبه العالقة في ذهن المحاور الآخر، ومثاله في تبين الحق للمعاند منكر البعث عندما يرى البعث حقا، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ**﴾(١٤: الإنشقاق).

ج) <u>التحاور القرآني يعالج علاقات الناس بالرسالة الإلهية، وهو من أهم وسائل الدعوة إلى الشريعة وبيان أحكامها:</u>

ارتكز التحاور في القرآن الكريم من خلال مصطلحه على ترسيخ قيم الرجوع بالإنسان إلى خالقه حالًا ومآلًا، ودعوته إلى توحيده وشكر نعمه، والالتزام بشرعه وشريعته؛ فذلك أساس صلاح الفرد والأسرة والمجتمع الإسلامي برمته، وقوام انتصاره ومدافعته كل ظلم وطغيان، ينتجه حب المال والتنافس على فان، إذ حقيقة القيم لا تنحصر في القوة والمال، وما لذات الحياة ومتاعها وزينتها إلا إلى زوال؛ لذلك لزم اتخاذ كل ذلك وسيلة لا غاية، والسعي إلى إظهار الحق واتباع الهداية، امتثالًا لدعوة الفلاح، واتباعًا لسنة الأنبياء والهداة في إرادة الإصلاح، وعمله والدعوة إليه، شكرًا لنعم الخالق، ورعايةً لأمانة المستخلِف الرازق؛ بنصرة كل صلاح ودفع كل طغوى، فالباقيات الصالحات خير وأبقى.

إن التحاور في القرآن الكريم دعوة إلى التمسك بحبل الله المتين، استماعًا وتعلما، تتبعًا واتباعًا، وذلك بالرجوع إلى دين الله ونصرة أنبيائه ورسله، ونصرة الحق ودفع الباطل، واصطفافًا إلى جنوده من المتقين؛ فذلك سبيل النصر ﴿**وَلَم تَكُن لَّهُ فِئَة يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا**﴾(٤٦: الكهف).

التحاور دعوة لعدم الاغترار بالدنيا وما هو إلى أفول، مع الاعتبار بما هو خالد لا يزول، قال تعالى خاتما تحاور الرجلين في سورة الكهف: ﴿**ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا**﴾(٤٣: الكهف)، وقال ﷺ مبشرًا من استفاد من التحاور في فهم رسالته، فزاد قربًا من خالقه، وتنعمًا بفضله وإكرامه: ﴿**وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ * ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ * عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ * مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ * لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ * وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٞ * كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ * جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ**﴾(١٠-٢٤: الواقعة)، وقد بينت آيات التحاور طبيعة الأسلوب الدعوي في التحاور، وما يميزه عن غيره، في إشارة إلى أن التحاور تفاعل لين مع المخالف، مطلوب في الدعوة إلى الله تعالى، مرغوب تحتاجه البشرية في كل نواحي الحياة، يجنبها ويلات كثيرة؛ قد يكون سببها سوء تفاهم، أو ضعف تواصل، أو سوء ظن.

خاتمة:

تحتل المصطلحات مكانها في النسق القرآني الفريد، وتتوزع في السور والآيات بشكل دقيق ودال؛ يبهر كل ناظر بإعجاز هذا الكلام الناضر، فلكل مصطلح سمات وخصائص تميزه داخل هذا النسق العجيب، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض هذه الخصائص والسمات المتعلقة بمصطلح التحاور في القرآن الكريم، فخلصت إلى جملة من النتائج والتوصيات.

أ- **<u>نتائج البحث:</u>**

١- تتبني دلالة التحاور في القرآن الكريم على المأخذ وهو ذلك المعنى المادي، المتعلق بالرجوع على الشيء لرده إلى أصل ما كان عليه، ومنه أخذ معنى الصفاء والنقاء والخلوص والإخلاص، كما تتأسس على أصلها اللغوي، الذي يدور على معنى: الانتقال والخروج من حالة إلى غيرها كالانتقال من السواد إلى ضده، ومن الزيادة إلى النقص والدوران بين ذلك.

٢- يتميز مصطلح التحاور في القرآن الكريم، بكونه مصطلحًا قليل الورود، وقد غلبت الصيغ الاسمية فكانت هي الأكثر ورودًا؛ مما دل على ثبات مفهوم التحاور وعدم ارتباطه الكبير بالزمن، ودل تقارب الورود بين القرآن المكي والمدني على أهمية التحاور في البناء العقدي والدعوي، كما دل استعمال الفعل المضارع على استمرار الحاجة إلى التحاور، وتميزت سورة المجادلة باعتبارها سورة التحاور بامتياز؛ لتفردها بهذا المصطلح بصيغته المصدرية، كما تميزت سورة الكهف بما تضمنته من حجم الورود، وباحتضانها لأغلب الصيغ الفعلية، وشمول التحاور معظم آياتها.

٣- ارتبط التحاور في القرآن الكريم بالقول والاستماع؛ مما دل على امتداد مفهوم التحاور ليشمل كل النصوص القرآنية التي وردت بها مادتي (قول) و(سمع) وإن لم ترد بها مادة التحاور (حور).

٤- تعلقت بمصطلح التحاور مصطلحات أخرى جاءت معه في نصوصه كالجدال؛ مما يؤكد أهمية دراسة تلك المصطلحات

وغيرها في علاقتها مع مصطلح التحاور.

٥- تعريف مصطلح التحاور: "التحاور في الاستعمال القرآني هو تواصل قوامه انتقال القول بين طرفين على الأقل، الغالب فيهما الاختلاف، يردّ أحدهما نفوذ كلام الآخر ويرجعه للوصول إلى الحق عبر قواعد وآداب وضوابط، والتحاور القرآني يعالج علاقات الناس بالرسالة الإلهية، وهو من أهم وسائل الدعوة إلى الشريعة وبيان أحكامها، نصرة للدين ورغبة في الرجوع بالناس إلى طريق الله المستقيم".

ب- <u>التوصيات:</u>

١- إن ما تم اعتماده من أركان الدراسة المصطلحية في دراسة مصطلح التحاور، من دراسة معجمية وإحصاء ودراسة نصية، وإن كان عمدة الدراسة ولبها، إلا أنه لا يكمل إلا بدراسة هذا المصطلح في امتداداته الداخلية والخارجية، أي: دراسة صفاته وعلاقاته وضمائمه ومشتقاته وقضاياه، فلا شك أن ذلك من شأنه إثراء نتائج البحث بزيادة فهم مصطلح التحاور داخل نسقه القرآني الفريد.

٢- لدراسة المصطلحات القرآنية المتقاطعة في بعض معانيها مع مصطلح التحاور أهمية كبيرة، خاصة تلك المنتمية إلى أسرته المفهومية، كمصطلحات فصل الخطاب، والحجاج والجدال والمراء وغيرها، كل ذلك من شأنه أن يدقق في مفاهيم هذه المصطلحات، ويُمكِّن من فهمها أكثر من خلال نصوصها، وكذا فهم نصوصها بها، دون خلط بين تلك المصطلحات، مع مراعاة ما بينها من ائتلاف أو اختلاف.

الهوامش:

(١) حسن سيد شحاتة، التربية الإسلامية ومراعاتها للقضايا المعاصرة نظرة في المناهج المدرسية، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، جامعة الملك فيصل، المجلد (٢٣) العدد٢، ٢٠٢٢م، ص٦٥.

(٢) محمد أبو بكر المصلح، مقاصد الخلق الخمسة وجوهر التربية الأصيل دراسة في ضوء القرآن الكريم، **مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**، جامعة قطر، المجلد (٣٨) العدد٢، ٢٠٠١م، ص١٧٩.

(٣) يميز شيخ الدراسة المصطلحية الدكتور الشاهد البوشيخي بين مصطلحات الذات، وهي بدورها تنقسم إلى أصلية: (مصطلحات نصوص الوحي) وأخرى فرعية: (مصطلحات العلوم الإسلامية)، والمصطلحات الوافدة التي استوردتها الأمة الإسلامية من حضارات أخرى. ينظر: الشاهد البوشيخي، **دراسات مصطلحية**، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة ٢٠١٢ (ط١)، ص٦٤.

(٤) البوشيخي، **دراسات مصطلحية**، ص١٨.

(٥) محمد إبراهيم أحمد إبراهيم الشافعي، إشباع المعنى في النص القرآني دراسة في البنية اللغوية لسورة الحاقة، **مجلة الدراسات القرآنية أدنبرة**، المجلد (٠٢)، العدد٢٤، ٢٠٢٢م، ص١٣٩.

(٦) محمد حسين فضل الله، **الحوار في القرآن**، لبنان، دار الملاك للطباعة والنشر، ١٩٩٦ (ط٥).

(٧) محمد سيد طنطاوي، **أدب الحوار في الإسلام**، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٩٧ (ط١).

(٨) محمد راشد ديماس، **فنون الحوار والإقناع**، دبي، مركز التفكير الإبداعي، ١٩٩٩ (ط١).

(٩) معن محمود عثمان ضمرة، **الحوار في القرآن الكريم**، نابلس٢٠٠٥، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

(١٠) عبد الله الجيوسي، أسلوب الحوار في القرآن خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد (٢)، العدد١، ٢٠٠٦م.

(١١) قيس سالم المعايطة، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد (٣) العدد١، ٢٠٠٧م.

(١٢) محمد مصلح الزعبي، الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد (٥) العدد٣، ٢٠٠٩م.

(١٣) عماد عبدالكريم الخصاونه، أنواع الحوار الدعوي وأولوياته في القرآن الكريم دراسة موضوعية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد (١١) العدد٤، ٢٠١٥م.

(١٤) هذه القراءة شاذة " قرأ النخعي (وحير عين) بقلب الواو ياءً وجرهما" عبد اللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، دمشق، دار سعد الدين، ٢٠٠٣ (ط١)، ج٩، ص٢٩٦.

(١٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي ١٧٠هـ/٧٨٦م)، **معجم العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ (ط١)، ج٣، ص٢٨٨.

(١٦) محمد بن أحمد بن الأزهري (توفي ٣٧٠هـ/١٠٧٩م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ (ط١)، ج٥، ص١٤٦.

(١٧) إسماعيل أبو النصر بن حماد الجوهري (توفي ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧ (ط٤)، ج٣، ص٥٣٨.

(١٨)علي بن إسماعيل بن سيده (توفي ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ (ط١)، ج١، ص٥٠١.

(١٩) أحمد بن فارس (توفي ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٩ (ط١)، ج١، ص١١٥.

(٢٠) محمد حسن جبل (توفي ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٠(ط١)، ج١، ص٣٩٩.

(٢١) حسن المصطفوي (توفي ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، **التحقيق في كلمات القرآن**، طهران، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤١٦(ط١)، ج١، ص٣٥٨-٣٦٢.

(٢٢) الفراهيدي، **معجم العين**، ج٣، ص٢٨٨.

(٢٣) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١، ص١٤٦.

(٢٤) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٣، ص٦٤٠.

(٢٥) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج١، ص٥٠٢.

(٢٦) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (توفي ٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، ١٩٩٩ (ط٥)، ص٨٤.

(٢٧) محمد بن مكرم بن علي بن منظور (توفي ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، تحقيق: اليازجي، بيروت، دار صادر، ١٩٩٢ (ط٥)، ج٤، ص ٢١٨-٢١٩.

(٢٨) الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني (توفي ٧١١هـ/١٣١١م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم الشامية، ١٤١٢هـ (ط١)، ص٢٦٢.

(٢٩) مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير، (توفي٧١١هـ/١٣١١م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩ (ط١)، ص٤٥٨.

(٣٠) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ص٤٥٩.

(٣١) زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (توفي ١٠٣١هـ/١٦٢١م)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٠ (ط١)، ص ١٤٩.

(٣٢) حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، ج١، ص٤٠٠.

(٣٣) محمد فؤاد عبد الباقي (توفي ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٥ (ط١)، ص ٥٥٤-٥٧٨.

(٣٤) ترتيب السور بحسب النزول وهو مستفاد مما أورده السيوطي في الإتقان. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (توفي ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ (ط١)، ج١، ص٢٥.

(٣٥) روعي هنا كذلك ترتيب السور بحسب النزول وهو مستفاد مما أورده السيوطي في الإتقان. السيوطي، **الإتقان**، ج١، ص٢٥.

(٣٦) القرطبي أبو عبد الله، (توفي٦٧١هـ/١٢٧٢م)، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٥، ج١٩، ص٢٩٣.

(٣٧) الطاهر بن عاشور، (توفي١٣٩٤هـ/١٩٧٣م)، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية١٩٨٤، (ط١)، ج١٢ ص٣١٥.

(٣٨) الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١٢، ص٣٢٢.

(٣٩) محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٥٥٤-٥٧٨.

(٤٠) المجادلة من الجدال، وهو عند أصحاب الوجوه والنظائر له معنيان: الخصومة والمراء. ينظر: هارون بن موسى (توفي ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م)، **الوجوه والنظائر**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨ (ط١)، ص٣٤٧.

(٤١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، ص١١٥.

(٤٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج١، ص٥٠٢.

(٤٣) الفراهيدي، **معجم العين**، ج٣، ص٢٨٨.

(٤٤) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٣، ص٦٤٠.

(٤٥) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٢٦٢.

(٤٦) من تلك الضوابط: التجرد من حظوظ النفس، حسن الإصغاء إلى حججه الخصم، الانطلاق من المتفق عليه، تجنب الأحكام الجاهزة، تجنب الجدال والإعراض عنه، اتباع الحق عند ظهوره، تمييز الجوهري من الثانوي مع تحديد موضوع التحاور، تجنب الأهانة والتجريح مع وضوح العبارات وتجنب المبهمات. ينظر عبد الله الجيوسي، أسلوب الحوار في القرآن خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، ص٠٥.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**
- ابن الأثير، مجد الدين بن المبارك، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٩٧٩، بيروت.
- الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١، بيروت.
- الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الشامية، ١٤١٢هـ، بيروت.
- البوشيخي، الشاهد، **دراسات مصطلحية**، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠١٢، فاس.
- جبل، محمد حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، مكتبة الآداب، ٢٠١٠، القاهرة.
- الجوهري، إسماعيل أبو النصر بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ١٩٨٧، بيروت.
- الجيوسي، عبد الله، أسلوب الحوار في القرآن:خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد (٢)، العدد١، ٢٠٠٦م.
- الخصاونه، عماد عبد الكريم، أنواع الحوار الدعوي وأولوياته في القرآن الكريم دراسة موضوعية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد(١١)، العدد٤، ٢٠١٥م.
- الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات**، دار سعد الدين، ٢٠٠٣، دمشق.
- ديماس، محمد راشد، **فنون الحوار والإقناع**، مركز التفكير الإبداعي، ١٩٩٩، دبي.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية–الدار النموذجية، ١٩٩٩ بيروت.
- الزعبي، محمد مصلح، الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد (٥)، العدد٣، ٢٠٠٩م.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، القاهرة.
- الشافعي، محمد إبراهيم، إشباع المعنى في النص القرآني دراسة في البنية اللغوية لسورة الحاقة، **مجلة الدراسات القرآنية أدنبرة**، المجلد (٠٢)، العدد٢٤، ٢٠٢٢م.
- شحاتة، حسن سيد، التربية الإسلامية ومراعاتها للقضايا المعاصرة: نظرة في المناهج المدرسية، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، جامعة الملك فيصل، المجلد (٢٣) العدد٢، 2022م.
- ضمرة، معن محمود عثمان، **الحوار في القرآن الكريم**، نابلس٢٠٠٥، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.
- طنطاوي، محمد سيد، **أدب الحوار في الإسلام**، نهضة مصر، ١٩٩٧، القاهرة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية، ١٩٨٤، تونس.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٥، القاهرة.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، دمشق.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ بيروت.
- فضل الله، محمد حسين، **الحوار في القرآن**، دار الملاك للطباعة والنشر، ١٩٩٦، لبنان.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، 1935، القاهرة.
- المصطفوي، آية الله حسن، **التحقيق في كلمات القرآن**، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤١٦، طهران.
- المصلح، محمد أبو بكر، مقاصد الخلق الخمسة وجوهر التربية الأصيل: دراسة في ضوء القرآن الكريم، **مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**، جامعة قطر، المجلد (38)، العدد٢، ٢٠٠١.
- المعايطة، قيس سالم، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد (٣)، العدد١، ٢٠٠٧م.
- المناوي، زين الدين محمد، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب، ١٩٩٠، القاهرة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: اليازجي، دار صادر، ١٩٩٢، بيروت.
- هارون بن موسى، أبو عبد الله القارئ، **الوجوه والنظائر**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨، بغداد.

رومنة المصادر والمراجع:

- ʻAbd al-Bāqī, Muḥammad Fu'ād, al-Mu'jam al-mufahras li-alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm, Maṭba'at Dār al-Kutub al-Miṣrīyah 1945, al-Qāhirah.
- al-Aṣfahānī, al-Rāghib al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwūdī, Dār al-Qalam al-Shāmīyah 1412h, Bayrūt.
- al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhīb al-lughah, taḥqīq: Muḥammad ʻAwaḍ Mur'ib, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī 2001, Bayrūt.
- al-Būshaykhī, al-Shāhid, Dirāsāt muṣṭalaḥīyah, Dār al-Salām lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tarjamah 2012,Fās.
- al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, Mu'jam al-'Ayn, taḥqīq: ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī Dār al-Kutub al-'Ilmīyah 2003, Bayrūt.
- al-Jawharī, Ismā'īl Abū al-Naṣr, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, taḥqīq: Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn 1987, Bayrūt.
- al-Jayyūsī, ʻAbd Allāh, uslūb al-Ḥiwār fī al-Qur'ān: khaṣā'iṣuhu al-i'jāzīyah wa-asrāruhu al-nafsīyah, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi'at Āl al-Bayt, al-mujallad (2), N(1), 2006.
- al-Khaṭīb, ʻAbd al-Laṭīf, Mu'jam al-qirā'āt, Dār Sa'd al-Dīn, 2003, Damascus.
- Alkhṣāwnh, ʻImād ʻAbd al-Karīm, anwā' al-Ḥiwār al-da'awī w'wlwyāth fī al-Qur'ān al-Karīm dirāsah mawḍū'īyah, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi'at Āl al-Bayt, al-mujallad (11), N(٤), 2015.

- al-Ma‘āyiṭah, Qays Sālim, Ḍawābiṭ al-Ḥiwār fī al-Fikr al-Islāmī, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at Āl al-Bayt, al-mujallad (3), al‘dd1, 2007.
- al-Munāwī, Zayn al-Dīn Muḥammad, al-Tawqīf ‘alá muhimmāt al-ta‘ārīf, al-Qāhirah: ‘Ālam al-Kutub 1990.
- al-Muṣliḥ, Abū Bakr, Maqāṣid al-khalq al-khamsah wa-jawhar al-Tarbiyah al-aṣīl: dirāsah fīḍaw’ al-Qur’ān al-Karīm, Majallat Kullīyat al-sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at Qaṭar, al-mujallad (38), al‘dd2, 2001M
- al-Muṣṭafawī, Āyat Allāh Ḥasan, al-taḥqīq fī Kalimāt al-Qur’ān, Mu’assasat al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr 1416, Ṭihrān.
- al-Qurṭubī, Abū‘Abd Allāh ibn Aḥmad, al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah 1935, al-Qāhirah.
- al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad. al-Maktabah al‘ṣryt-āldār al-Namūdhajīyah 1999, Bayrūt.
- al-Shāfi‘ī, Muḥammad Ibrāhīm, ishbā‘ al-ma‘ná fī al-naṣṣ al-Qur’ānī dirāsah fī al-binyah al-lughawīyah li-Sūrat alḥāqh, Majallat al-Dirāsāt al-Qur’ānīyah adnbrh, al-mujallad (02), al‘dd24, 2022m.
- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn, al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1974, al-Qāhirah.
- al-Zu‘bī, Muḥammad Muṣliḥ, al-Ḥiwār al-Nabawī ma‘a al-mar’ah wa-atharuhu fī binā’ shkhṣythā, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at Āl al-Bayt, al-mujallad (5), N (3), 2009.
- Ḍamrah, Ma‘n Maḥmūd ‘Uthmān, al-Ḥiwār fī al-Qur’ān al-Karīm, nābls2005, Risālat mājistīr, Jāmi‘at al-Najāḥ al-Waṭanīyah,Nābls.
- Dymās, Muḥammad Rāshid, Funūn al-Ḥiwār wa-al-iqnā‘, Markaz al-tafkīr al-ibdā‘ī 1999, Dubayy.
- Faḍl Allāh, Muḥammad Ḥusayn, al-Ḥiwār fī al-Qur’ān, Lubnān, Dār al-Malāk lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr 1996, Bayrūt.
- Hārūn ibn Mūsá, Abū‘Abd Allāh al-qāri’, al-wujūh wa-al-naẓā’ir, taḥqīq: Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Baghdād: Dār al-ḥurrīyah lil-Ṭibā‘ah 1988.
- Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn al-Mubārak, al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, taḥqīq: Ṭāhir Aḥmad alzāwá wa-Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-‘Ilmīyah 1979,Bayrūt.
- Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr,al-Dār al-Tūnisīyah 1984,Tūnis.
- Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr 1979,Dimashq,
- Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, taḥqīq: al-Yāzijī, Dār ṣādr1992,Bayrūt.

- Ibn sydh, ʻAlī ibn Ismāʻīl, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam, taḥqīq: ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah 2000, Bayrūt.
- Jabal, Muḥammad Ḥasan, al-Muʻjam al-ishtiqāqī al-muʾaṣṣal, Maktabat al-Ādāb 2010 , al-Qāhirah.
- Shiḥātah, Ḥasan Sayyid, al-Tarbiyah al-Islāmīyah wmrāʻāthā lil-qaḍāyā al-muʻāṣirah: naẓrah fī al-Manāhij al-madrasīyah, al-Majallah al-ʻIlmīyah li-Jāmiʻat al-Malik Fayṣal, Jāmiʻat al-Malik Fayṣal, al-mujallad (23) N (2), 2022.
- Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid, adab al-Ḥiwār fī al-Islām, Nahḍat mṣr1997 , al-Qāhirah.